



al-Ihkam: Jurnal Hukum dan Pranata Sosial, 21 (1), 2026: 184-217
ISSN: 1907-591X, E-ISSN: 2442-3084
DOI: <https://doi.org/10.19105/al-ihkam.v21i1.22342>

Hukm Idnā' al-Jilbāb: Dirasah an-Nizām al-Ijtimā'ī fī Nazor Naqdi al-Ḥadīth wa Āyāt al-Aḥkām

Imamul Arifin

Politeknik Elektronika Negeri Surabaya, Indonesia
email: imamul@pens.ac.id

Choliliyah Thoha

Universitas PTIQ Jakarta, Indonesia
email: choliliyahthoha@mhs.ptiq.ac.id

Dianidza Arodha

Universitas Negeri Jember, Indonesia
email: d.arodha_feb@unej.ac.id

Meriyati

Universitas Indo Global Mandiri Palembang, Indonesia
Email: meriyati@uigm.ac.id

Sukataman

Universitas PTIQ Jakarta, Indonesia
email: sukattamam@gmail.com

Article history: Received: October 27, 2025, Accepted: May 15, 2026,
Published: June 30, 2026

Abstract:

This study examines the concept of lowering the jilbab in Islamic jurisprudence (fiqh) through an integrative approach that combines a textual study of the Qur'an and the Prophetic Hadith with a socio-religious analysis of contemporary practice. The study takes as its starting point the Qur'anic verse in Sūrah al-Ahzāb (59) as the legislative basis for the command to let the jilbāb hang down, then focuses on the relevant hadith, tracing its transmission, examining its chain of transmission,

Author correspondence email: imamul@pens.ac.id

Available online at: <http://ejournal.iainmadura.ac.id/index.php/alihkam/>

Copyright (c) 2024 by Al-Ihkam, Jurnal Hukum dan Pranata Sosial



and comparing it with the accounts found in the exegesis. It provides a practical description of how the women of the Ansar complied with the command to let the jilbab hang down, as recorded in the reasons for revelation. The research adopts a qualitative methodology by combining desk-based and field research, analysing the views of exegetes and jurists on the meaning of the jilbab and 'idna', and conducting field observations and in-depth interviews with Muslim women from diverse social and educational backgrounds. The findings reveal that the motivations for wearing the long jilbab vary, including religious commitment, the construction of social identity, the influence of fashion and social media, and family and cultural factors. The research also highlights a significant jurisprudential difference regarding the issue of face covering, whereby 'idna' is not understood as an absolute obligation to cover the face but is linked to the objectives of Sharia, such as covering the 'awrah', preventing fitnah, and preserving dignity .

Keywords:

Extending the jilbab; Social identity; Legal hadith;
Legal verses; Fashion trends

ملخص البحث

يتناول هذا البحث مفهوم إدناء الجلباب في الفقه الإسلامي من خلال مقارنة تكاملية تجمع بين الدراسة النصية للقرآن والحديث النبوي والتحليل الاجتماعي الديني للممارسة المعاصرة. ينطلق البحث من الآية القرآنية الواردة في سورة الأحزاب (٥٩) بوصفها الأساس التشريعي لأمر إدناء الجلباب، ثم يركز على الحديث الوارد مع تتبع تخريجه ودراسة سنده ومقارنته بالروايات الواردة في التفسير. ويقدم وصفاً عملياً لكيفية امتثال نساء الأنصار لأمر إدناء الجلباب في أسباب التزول. يعتمد البحث منهجاً نوعياً من خلال الجمع بين الدراسة المكتبية والميدانية، حيث تم تحليل آراء المفسرين والفقهاء حول معنى الجلباب والإدناء، إضافة إلى إجراء ملاحظات ميدانية ومقابلات متعمقة مع نساء

مسلمات من خلفيات اجتماعية وتعليمية مختلفة. وتكشف النتائج أن دوافع ارتداء الحجاب الطويل تتنوع بين الالتزام الديني، وبناء الهوية الاجتماعية، وتأثير الموضة ووسائل التواصل الاجتماعي، والعوامل الأسرية والثقافية. كما يبيّن البحث وجود اختلاف فقهي معتبر حول مسألة تغطية الوجه، حيث لا يُفهم إدناء الجلباب على أنه وجوب مطلق لتغطية الوجه، بل يرتبط بمقاصد الشريعة مثل ستر العورة، ومنع الفتنة، وحفظ الكرامة.

الكلمات المفتاحية:

إدناء الجلباب؛ الهوية الاجتماعية؛ حديث الأحكام؛ آيات الأحكام؛ اتجاهات الموضة

مقدمة

الجلباب هو أحد الشريعة في الإسلام الذي أصبح رمزاً للهوية والطاعة بالنسبة للمسلمة. في تعاليم الإسلام، الجلباب ليس مجرد لباس لتغطية العورة، بل هو أيضاً تجسيد لطاعة أوامر الله سبحانه وتعالى.¹ لقد أصبحت مناقشة الجلباب موضوعاً مهماً في مجالات الفقه والتفسير والحديث، نظراً لدوره الحاسم في تشكيل شخصية وأخلاق لباس المرأة المسلمة.² يتم ذكر مصطلح الجلباب بشكل صريح في القرآن الكريم، وخاصة في سورة الأحزاب الآية ٥٩، التي تشكل الأساس الرئيسي لوجوب ستر العورة أمام الأشخاص غير المحارم. ومع ذلك، فإن الفهم الشامل

¹ P M Meilani and I Fatmawati, "Simbol dan Identitas: Kebijakan Penggunaan Jilbab Pemerintah Kota Padang terhadap Siswi Muslim dan Non-Muslim," *Journal of Citizenship* 1, no. 1 (2021): 34-47, <https://doi.org/10.37950/joc.v1i1.226>.

² Muhammad Ihsanul Arief and Gt. Muhammad Irhamna Husin, "Agama dan Sistem Pendidikan Nasional (Kasus Pelarangan Jilbab di Sekolah)," *Jurnal Ilmiah Keagamaan, Pendidikan dan Kemasyarakatan* 10, no. 2 (2019): 171-90, <https://doi.org/10.62815/darululum.v10i2.36>.

لكيفية وشكل وحدود ارتداء الجلباب لا يأتي فقط من القرآن الكريم، بل يتم تعزيزه وشرحه أيضاً من خلال أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الأحاديث المتعلقة بالجلباب مهمة جداً في تقديم التفاصيل التي لم يتم شرحها بعمق في القرآن الكريم. في الحديث، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إرشادات حول آداب اللباس للنساء، وحدود العورة، وكذلك شرح الحكمة وراء فرض الحجاب.³ لذلك، فإن دراسة الأحاديث المتعلقة بالحجاب تصبح مهمة جداً لفهم الأساس القانوني والسياق وتطبيق الشريعة في الحياة اليومية للمسلمة.⁴

مع تطور الزمن، شهدت ممارسة ارتداء الجلباب أيضاً تطوراً. اتجاهات موديلات الحجاب الحديثة تؤثر أيضاً على أزياء الحجاب لدى المسلمات من مختلف الفئات الاجتماعية. الجلباب الذي يهدف إلى ستر العورة أصبح الآن يبرز كموضة لا تقل أهمية عن الهدف والحكمة من أمر الجلباب نفسه. حتى أن صناعة الملابس في الوقت الحالي تتسابق لوضع علامة "شرعية" على منتجاتها لجذب النساء المسلمات.⁵

بالطبع، فإن معايير الشريعة لا تزال محل جدل، خاصة بين العلماء. من خلال هذه الدراسة، يُأمل أن تُقدّم فهماً شاملاً لمعنى الجلباب من منظور الحديث، سواء من حيث اللفظ، أو السياق، أو فهم العلماء في تفسير توجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الجلباب.

³ Muh. Iqbal, "Wajah Baru Pendidikan Islam Indonesia: Jilbab, Toleransi, dan SKB 3 Menteri," *Qalamuna: Jurnal Pendidikan, Sosial, dan Agama* 13, no. 2 (2021): 201-18, <https://doi.org/10.37680/qalamuna.v13i2.864>.

⁴ Muhammad Taufiq, *Maqāṣid Syariah & Filsafat Hukum Islam* (Pamekasan: IAIN Madura Press, 2023).

⁵ Ridhwan and A. Nuzul, "The Petta Kalie's Contribution in the Development of Islamic Law during the Kingdom of Bone," *Samarah: Jurnal Hukum Keluarga dan Hukum Islam* 5, no. 1 (2021): 64-87, <https://doi.org/10.22373/sjhk.v5i1.8977>.

تزداد أهمية دراسة حكم إدناء الجلباب في سياق النظام الاجتماعي ومقاصد التشريع الإسلامي في إندونيسيا، ولا سيما في ظل التنوع الاجتماعي والديني المتنامي. فقد تناولت عدة دراسات جوانب مختلفة متعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية وفهمها، الأمر الذي يؤثر بشكل كبير في تصورات المجتمع حول الجلباب، والعدالة الجنديرية، وتفسير الأحكام الشرعية. وتُظهر بعض الدراسات أن الشريعة الإسلامية لا تقتصر على النصوص المقدسة فحسب، بل تشمل كذلك آليات تفسيرها وتطبيقها في السياقات المحلية. فقد بينت دراسة Nasution وآخرين⁶ وجود تباين في قرارات القضاة في قضايا الحضانة بمحاكم الشريعة في إقليم آتشيه، وهو ما يعكس اختلاف تطبيق الأحكام الشرعية تبعاً لاجتهادات القضاة وفهمهم الفردي للنصوص ويؤكد هذا الأمر على ضرورة اعتماد مقاربة أكثر مرونة في فهم الشريعة الإسلامية، ولا سيما في ما يتعلق بالجلباب، بوصفه حكماً شرعياً لا ينفصل عن السياقين الاجتماعي والثقافي المحليين.⁷

ومن جانب آخر، أكد Hidayati و Solihin أن تطبيق الشريعة الإسلامية في إندونيسيا ينبغي أن يستند إلى الفتاوى الشرعية ذات الصلة.⁸ ويمكن إسقاط هذه الرؤية على مسألة الجلباب، حيث تبرز أهمية التفسير القائم على معطيات العصر الحديث بما يلبي حاجات المجتمع المعاصر، من غير الإخلال بوضوح الأحكام

⁶ Adelina Nasution, Pagar Pagar, and Asmuni Asmuni, "The Disparity of Judge's Verdict on Child Custody Decision in Aceh Sharia Court," *Samarah: Jurnal Hukum Keluarga dan Hukum Islam* 6, no. 2 (2022): 890-913, <https://doi.org/10.22373/sjhk.v6i2.12758>.

⁷ Syamsuar Syamsuar et al., "Settlement of Islamic Sharia Violations in the Perspective of Teungku Dayah and Local Wisdom Values on the West Coast of Aceh," *Jurnal Ilmiah Peuradeun* 11, no. 3 (2023): 985-1004, <https://doi.org/10.26811/peuradeun.v11i3.995>.

⁸ Nova Rizky Hidayati and Solihin Solihin, "Ta'zir Keterlambatan Iuran Pemberi Kerja pada Dana Pensiun Syariah Perspektif Hukum Islam," *Eluqud* 2, no. 2 (2024): 103-15, <https://doi.org/10.24090/eluqud.v2i2.12308>.

الشرعية وأصولها. وفي سياق متصل، لاحظت دراسة Khoiriyah وآخرين⁹ أن تصورات قادة المعاهد الإسلامية (البيسانتين) تؤثر في التوجهات الدينية والسياسية للطلبة. ويمكن للاتجاه المعتدل في هذه التصورات أن يسهم في تطبيق أكثر شمولية وإنصافاً لأحكام الجلباب، مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للشرعية الإسلامية. وتؤدي التربية الدينية في المعاهد الإسلامية والمؤسسات التعليمية الإسلامية الأخرى دوراً محورياً في تشكيل الفهم الفقهي المتعلق بأحكام الجلباب. فقد بينت دراسة Rahman و Syahminan¹⁰ أن وجود مدارس *الدايا* *السلفية* يسهم في تعزيز التعليم الإسلامي وترسيخ القيم الأخلاقية وبناء الشخصية. ويشير ذلك إلى أن المعاهد الدينية يمكن أن تكون فضاءً مناسباً لغرس فهم أعمق وأشمل لأحكام الجلباب في ضوء التعاليم الإسلامية. وفي الاتجاه ذاته، أكد Sayyi وآخرون¹¹ على أهمية تطوير وتحويل التعليم الديني بوصفه جهداً لإصلاح تنفيذ المناهج التعليمية بما يجعلها أكثر شمولاً في سياق التعليم الإسلامي في إندونيسيا، الأمر الذي يتيح تقديم رؤى بديلة لأحكام الجلباب تتلاءم مع الواقع الاجتماعي المعاصر. وخلاصة القول، تُظهر الدراسات السابقة أن إشكالية حكم إدناء الجلباب في إندونيسيا مسألة معقدة تتأثر بتعدد الاجتهادات الفقهية وتنوع السياقات

⁹ Siti Khoiriyah, Aditia Muhammad Noor, and Abdullah Malik Ibrahim, "Dynamics of Religious Thought in Pesantrens in Indonesia: Between Radicalism, Moderation, and Liberalism," *Al Ulya Jurnal Pendidikan Islam* 9, no. 1 (2024): 99–113, <https://doi.org/10.32665/alulya.v9i1.2958>.

¹⁰ Mulia Rahman and Syahminan Syahminan, "The Existence of Dayah Salafiyah in the Development of Islamic Education in the Era of Globalization," *Tafkir Interdisciplinary Journal of Islamic Education* 5, no. 3 (2024): 462–77, <https://doi.org/10.31538/tijie.v5i3.1151>.

¹¹ Ach. Sayyi, Abdul Gaffar, and Shofiyatun Nisak, "Transformation of Islamic Religious Education: An Analysis of the Implementation of the Independent Curriculum In Class VII SMPN 3 Pamekasan," *Molang: Journal Islamic Education* 1, no. 2 (2023): 9–18, <https://doi.org/10.32806/yv4gt352>.

الاجتماعية. وتغدو مشاركة المؤسسات التعليمية في تشكيل الوعي الفقهي الإسلامي، بما في ذلك مسألة الجلباب، أمراً بالغ الأهمية. ومن خلال اعتماد مقاربة شمولية وتكيفية، يُرجى التوصل إلى صيغة تطبيقية تحقق مقتضيات الشريعة الإسلامية وتستجيب في الوقت ذاته لحاجات المجتمع المعاصر.

المنهج

نوع البحث المستخدم في هذه الدراسة هو البحث النوعي مع دراسة الأدبيات ونهج الدراسة الميدانية. تم اختيار هذا النهج لأنه يعتبر الأكثر صلة لفهم الظواهر الدينية والاجتماعية بعمق من خلال منظور الفاعلين وسياقهم الاجتماعي.¹² وهذا يعني أن البحث النوعي يركز بشكل أكبر على الوصف الشامل، الذي يمكن أن يشرح بالتفصيل الأنشطة أو المواقف التي تحدث بدلاً من مقارنة آثار علاجات معينة أو شرح مواقف أو سلوكيات الناس.¹³ يركز البحث النوعي على الفهم الشامل للظاهرة، وليس على قياس المتغيرات، بل على محاولة وصف المعاني والتجارب الاجتماعية بعمق.¹⁴ لذلك، لا يحاول هذا البحث وصف السلوك فحسب، بل يحاول أيضاً تفسير المعنى الكامن وراء الأفعال الاجتماعية للأفراد أو المجموعات.¹⁵ علاوة على ذلك، أجرى الباحث عمليات تحقق وإعادة تحقق من مصدر واحد مقارنة بآخر حتى أصبح الباحث راضياً واثقاً من صحة المعلومات

¹² John W Creswell, *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 4th Ed (Thousand Oaks: Sage Publications, 2014).

¹³ Miza Nina Adlini et al., "Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka," *Edumaspul: Jurnal Pendidikan* 6, no. 1 (2022): 974-80, <https://doi.org/10.33487/edumaspul.v6i1.3394>.

¹⁴ Lexy J, Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2019), 6.

¹⁵ Sugiyono, *Metode Penelitian Kualitatif, Kuantitatif, dan R&D* (Bandung: Alfabeta, 2017), 15.

التي تم جمعها.¹⁶ في هذا السياق، سعى الباحث إلى فهم آراء المبلّغين حول ممارسة ارتداء الحجاب، ومواقفهم تجاه أشكال وأنماط الحجاب المختلفة، والمعنى الرمزي وراء اختيارهم للملابس.

من خلال الملاحظة المشاركة والمقابلات المتعمقة، بحث الباحثون ما إذا كان ارتداء الحجاب له عواقب اجتماعية وأخلاقية ودينية محددة على مرتديته. وكان الهدف من التحليل هو دراسة مدى تشابه أو اختلاف هذه الممارسة اليوم مع سياق الحجاب في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم. تجمع هذه الدراسة بين تحليل النصوص الدينية (الآيات والأحاديث) والنهج الاجتماعي الديني لإيجاد العلاقة بين قواعد الشريعة والممارسات الثقافية.¹⁷

يتيح هذا النهج للباحثين فهم الحجاب ليس فقط كرمز ديني، بل أيضاً كمؤسسة اجتماعية تعزز هوية المجتمع الإسلامي وقيمه الأخلاقية.¹⁸ لضمان صحة البيانات، طبق الباحث تقنيات التثليث والتحقق المتبادل بين المصادر، بحيث تكون نتائج البحث قابلة للمساءلة علمياً.¹⁹ وبالتالي، من المتوقع أن توفر هذه الدراسة فهماً شاملاً للمعاني الاجتماعية والقانونية لممارسة ارتداء الحجاب في العصر الحديث.

قد جمع الباحث بين البحث المكتبي والبحث الميداني بطريقة متكاملة لتكملة الدراسات النظرية والبيانات التجريبية. يتم هذا الجمع من أجل الحصول

¹⁶ Hardani Ahyar et al., *Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif* (Yogyakarta: CV. Pustaka Ilmu, 2020), 245.

¹⁷ Fazlur Rahman, *Islam and Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition* (Chicago: University of Chicago Press, 1982), 45–46.

¹⁸ Komaruddin Hidayat, *Psikologi Beragama: Menyelami Keberagamaan Masyarakat Modern* (Jakarta: Kompas, 2020), 112–113.

¹⁹ Denzin, Norman K & Lincoln, Yvonna S, *The Sage Handbook of Qualitative Research. 5th Ed* (Los Angeles: SAGE Publications, 2018), 108–110.

على نتائج بحثية أكثر شمولاً وتعمقاً وسياقية، لأن هذا النهج المزدوج يسمح للباحثين بدراسة مفهوم ارتداء الحجاب من الناحية النصية المعيارية ومن ناحية الممارسة الاجتماعية في المجتمع. استخدم البحث المكتبي لتتبع المصادر الأولية مثل آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي والآراء والتفسيرات التي قدمها العلماء الذين ناقشوا أمر ارتداء الحجاب، بينما أُجري البحث الميداني لمراقبة كيفية فهم وتطبيق هذا المفهوم من قبل المجتمع الإسلامي المعاصر.

تم تطبيق نهج نوعي من خلال تحليل الأدبيات والملاحظات الميدانية والمقابلات المتعمقة مع مصادر تمثل خلفيات اجتماعية ودينية مختلفة. وبالتالي، لا تقتصر هذه الدراسة على وصف النصوص الدينية بشكل معياري، بل تقارن أيضاً بين معنى الحجاب في عصر النبوة وممارسته في العصر الحديث، بما في ذلك في سياق التغيرات الثقافية واتجاهات الموضة والديناميات الاجتماعية للمجتمعات المسلمة. من خلال دمج البيانات المكتبية والميدانية، من المأمول أن توفر هذه الدراسة فهماً شاملاً لظاهرة ارتداء الحجاب كتعبير ديني ومؤسسة اجتماعية لا تزال تخضع لعملية بناء المعنى بمرور الوقت.

يتم استخدام نهج نوعي من خلال تحليل الأدبيات وجمع البيانات الميدانية. تشمل نتائج وتحليلات البحث تقييماً لاستخدام الدراسات الأدبية، وتنفيذ الدراسات الميدانية، ودمج كلا النهجين. عند تطبيق الأساليب النوعية من خلال الدراسات الميدانية، من المهم أولاً إجراء مراجعة للأدبيات.²⁰

²⁰ Wahyudin Darmalaksana, *Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka dan Studi Lapangan* (Bandung: Pre-print Digital Library UIN Sunan Gunung Djati Bandung, 2020).

النتائج والمناقشة

إدناء الجلباب في مؤسسة اجتماعية مراجعة

في البحث الميداني حول ظاهرة استخدام الحجاب بين النساء المسلمات، ولا سيما ممارسة إدناء الجلباب، وجد الباحثون أن هناك تنوعاً في الدوافع والأسباب والمعاني الكامنة وراء اختيارهن. قدمت المقابلات المتعمقة والملاحظات والمناقشات الجماعية الصغيرة مع المشاركات من مختلف الأعمار والخلفيات التعليمية والمهن صورة غنية للواقع الاجتماعي والديني المتعلق بالحجاب.

دوافع ارتداء الحجاب وممارسة تمديده

ذكرت معظم المشاركات أن ارتداء الحجاب الطويل ليس مجرد موضحة، بل يرتبط أيضاً بالرغبة في ستر العورة بالكامل. وشددن على أن الحجاب الذي يمتد إلى أسفل ويغطي الصدر وجزءاً من الجسم يُفهم على أنه شكل من أشكال الطاعة للتعاليم الدينية. ومع ذلك، كانت هناك أيضاً مشاركات اعترفن بصراحة أن ارتداء حجابهن تأثر بموضحة الملابس ووسائل التواصل الاجتماعي والشخصيات العامة التي يتابعنها.

تميل المشاركات من جيل Z (اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٢٥ عاماً) إلى اختيار الحجاب الطويل والانسيابي بأشكال عصرية، باستخدام خامات أخف وزناً وألواناً فاتحة. ذكرن أن الحجاب الطويل يعطي انطباعاً أنيقاً مع التوافق بـ "الشريعة" الشائعة. حتى أن إحدى المشاركات قالت:

"الحجاب الشرعي رائج حالياً على إنستغرام (Instagram). ترتدي العديد من المعلمات الدينيات والمؤثرات على وسائل التواصل الاجتماعي الحجاب الفضفاض. لذا، بالإضافة إلى تغطية العورة، فإنه يجعلنا نبدو أنيقات وعصريات".

من ناحية أخرى، تميل المشاركات الأكبر سناً (٣٠ عاماً فما فوقه) إلى اتباع توجه ديني أقوى. فهن يفسرن الحجاب الطويل على أنه واجب موضح في القرآن والحديث. بالنسبة لهن، الحجاب ليس مجرد إكسسوارات (Accessories)، بل هو هوية المرأة المسلمة المتدينة. قالت ربة منزل تبلغ من العمر ٤٥ عاماً:

"لطالما فهمت أن الحجاب يجب أن يكون طويلاً. لأن الله يأمرنا بتغطية الصدر، وليس الرأس فقط. لذلك أختار الحجاب الطويل، حتى لو كان بسيطاً، طالما أنه يغطي العورة وفقاً للأوامر الدينية".

بين الموضة والفهم الديني

من المقابلات، يبدو أن هناك جدلية بين تأثير الموضة والفهم الديني.²¹ اعترفت بعض المشاركات الأصغر سناً بأنهن ارتدين الحجاب الطويل في البداية بسبب موضة أسلوب الشريعة التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، مع مرور الوقت، سعين إلى فهم معنى الحجاب في الإسلام من خلال

²¹ Wahyu Nisawati Mafrukha et al., "Smoking, Hijab and Gender Identity: Social Jurisprudence Perspective on Indonesian Muslim Women in Café Bars," *Al-Ihkam: Jurnal Hukum dan Pranata Sosial* 20, no. 1 (2025): 116-43, <https://doi.org/10.19105/al-ihkam.v20i1.18230>.

الدراسات والمحاضرات ومجتمعات النساء المسلمات. في النهاية، وجدنا مبرراً دينياً يعزز هذه العادة.

تُظهر هذه الظاهرة أن الاتجاهات يمكن أن تكون بوابة لفهم أعمق للدين. في هذه الحالة، الحجاب الطويل ليس مجرد رمز لأسلوب حياة، بل هو أيضاً وسيلة للتعلم الديني. قالت طالبة تخصصت في التربية الإسلامية:

"في البداية، حدثت حذو صديقتي في ارتداء الحجاب الطويل. ومع مرور الوقت، سعت إلى فهم سبب وجوب أن يكون طويلاً. من خلال دراستي، فهمت أن هناك آية في القرآن الكريم تتحدث عن ذلك. لذا، في النهاية، قررت ارتداء الحجاب الطويل ليس بسبب صديقتي، بل بسبب الله".

على العكس من ذلك، هناك أيضاً بعض المشاركات اللواتي ما زلن يفسرن الحجاب الطويل على أنه موضوعة. ذكرن أنهن لم يتعمقن كثيراً في تاريخ الحجاب، بل رأين الحجاب كوسيلة للظهور بأناقة وتواضع في الأماكن العامة. وفقاً لهن، ارتداء الحجاب الطويل أكثر عملية ويعطي انطباعاً احترافياً، خاصة للنساء اللواتي يعملن في مجالات رسمية.

فهم تاريخ الحجاب

عند سؤالهن عما إذا كن يفهمن تاريخ الحجاب، أجابت غالبية المشاركات بمستويات متفاوتة من المعرفة. عرف عدد قليل من المشاركات (حوالي ٢٠٪) أن

الحجاب موصوف في آيات من القرآن الكريم، مثل سورة الأحزاب الآية ٥٩ وسورة النور الآية ٣١. وشرح أنه في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كان الحجاب يستخدم لتمييز النساء المسلمات عن غير المسلمات ولحماية شرف النساء من التحرش.

أما المشاركون الآخرون (حوالي ٥٠٪) فكانوا يعرفون فقط أن الحجاب واجب لستر العورة دون أن يتمكنوا من شرح تفاصيل تاريخه. كانوا يقولون عادةً: "إنه أمر من الله والرسول"، دون أن يتمكنوا من تحديد الحجج الأساسية. اعترف آخرون (حوالي ٣٠٪) بأنهم لم يدرسوا تاريخ الحجاب بعمق. كانوا يتبعون ببساطة عادات عائلاتهم أو المدارس الإسلامية الداخلية أو المجتمعات الدينية دون التساؤل عن أصوله.

قالت معلمة القرآن تبلغ من العمر ٣٥ عاماً:

"الحجاب موجود منذ عهد النبي. حتى زوجات النبي كن يرتدين الحجاب. كان ذلك للحفاظ على الحشمة وحتى لا تُساوى النساء المسلمات بنساء الجاهلية. لذا، إذا كان الحجاب يُرتدى اليوم، فهذا في الواقع إحياء للسنة".

في الوقت نفسه، اعترفت طالبة جامعية أنها لم تتعلم تفاصيل تاريخ الحجاب إلا بعد

حضورها دراسة في التفسير:

"في السابق، كنت أعتقد أن الحجاب مجرد تقليد. ولكن بعد حضوري الدراسة، اتضح أنه منصوص عليه بوضوح في القرآن، وأن هناك سبباً وراء نزول الآية، وهو وجود الكثير من الاضطرابات في الطرق في ذلك الوقت. وهذا ما جعلني أكثر تصميمًا على ارتداء الحجاب الطويل".

العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة

بالإضافة إلى الفهم الديني والاتجاهات، تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية أيضاً على كيفية ارتداء النساء المسلمات للحجاب. أولاً، بيئة البيسانتريين (Pesantren). بالنسبة للنساء من خلفية البيسانتريين، لطالما كان ارتداء الحجاب الطويل قاعدة داخلية يتم الالتزام بها بصرامة. فهن معتادات على تغطية أعضائهن وفقاً لمعايير الشريعة، لذا تستمر هذه العادة عند تفاعلهن مع المجتمع الأوسع. ثانياً، بيئة الحرم الجامعي والمجتمع. في الجامعات الإسلامية، أصبح الحجاب الطويل هوية للطالبات المسلمات اللواتي يرغبن في إظهار تقواهن. حتى أن بعض المنظمات الطلابية تجعل الحجاب الطويل سمة مميزة لأعضائها. ثالثاً، الأسرة والوالدين. دور الأسرة مهم جداً في تشكيل عادة ارتداء الحجاب. اعترفت العديد من المشاركات بأنهن بدأن في ارتداء الحجاب الطويل في المدرسة بسبب تشجيع والديهن. ثم أصبح هذا التشجيع عادة يستمررن في الحفاظ عليها.

ديناميات الهوية والرمزية

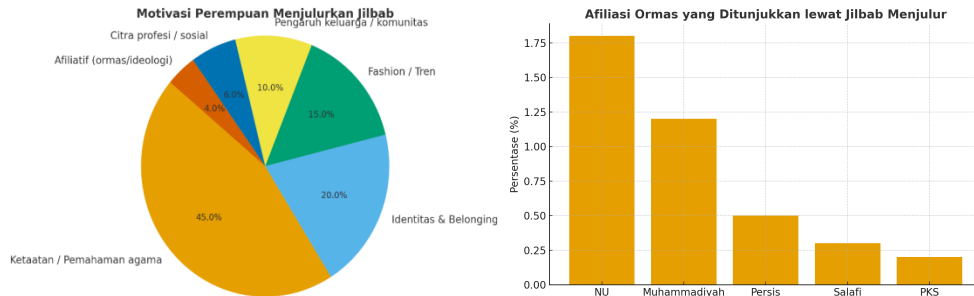
تظهر نتائج الدراسة الميدانية أيضاً أن ارتداء الحجاب الطويل ليس مجرد ممارسة لباس، بل يحمل أيضاً الكثير من المعاني من حيث الهوية. بالنسبة لبعض النساء

المسلمات، فإن ارتداء الحجاب الطويل يؤكد هويتهن كنساء متدينات، وأعضاء في مجتمع ديني، وحتى شكل من أشكال المقاومة للثقافة المادية. فهن ينظرن إلى الحجاب على أنه "درع أخلاقي" يميزهن عن النساء الأخريات اللواتي يعتبرن أكثر تحراً. ومع ذلك، هناك أيضاً نساء مسلمات يرتدين الحجاب لأسباب عملية. على سبيل المثال، ليكن أكثر قبولاً في الأوساط الدينية أو ليكن أكثر تهادياً في العمل. وهذا يدل على أن الحجاب يمكن أن يؤدي وظيفة مزدوجة: كرمز للتقوى وكاستراتيجية اجتماعية لكسب القبول.

من جميع البيانات الميدانية، يمكن استخلاص عدة استنتاجات: (١) دوافع ارتداء الحجاب متنوعة للغاية، تتراوح بين الدوافع الدينية وتأثير الموضة والعوامل الاجتماعية والثقافية. (٢) يمكن أن تكون الموضة بوابة لفهم الدين، على الرغم من أن بعض النساء المسلمات ما زلن يعتبرنها مجرد أسلوب حياة. (٣) لا يزال فهم تاريخ الحجاب محدوداً، حيث لا يعرف سوى عدد قليل من المشاركات حقاً أصله وسياقه التاريخي. (٤) تلعب الأسرة والمدارس الإسلامية الداخلية والمجتمعات دوراً مهماً في تشكيل عادة ارتداء الحجاب الطويل. (٥) للحجاب الطويل معنى مزدوج للهوية، وهو كرمز للتدين وأداة اجتماعية للقبول في بيئات معينة.

الحجاب والهوية الذاتية

استناداً إلى البيانات الميدانية المقترنة بالدراسات الأدبية، تظهر دوافع النساء المسلمات في اختيار ارتداء الحجاب الطويل نمطاً متسقاً نسبياً. بشكل عام، الحجاب الطويل ليس مجرد ظاهرة فردية، بل هو أيضاً نتاج التفاعل بين العوامل الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية.



الصورة الأولى: جدول دوافع النساء في إثناء الجلباب

يُظهر جدول نتائج التوليف أن غالبية المستجيبات (حوالي ٤٥٪) يرتدين الحجاب بسبب دوافعهن للطاعة والفهم الديني، أي كشكل من أشكال تنفيذ أمر الله بتغطية العورة. عادة ما تستطيع المشاركات في هذه الفئة الإشارة إلى آيات من القرآن الكريم (سورة الأحزاب: ٥٩، سورة النور: ٣١) والتأكيد على أن ارتداء الحجاب الطويل هو تطبيق للشرعية الإسلامية.

حوالي ٢٠٪ من المشاركات يعتبرن الحجاب الطويل رمزاً للهوية والانتماء، أي علامة على الانتماء إلى مجتمع ديني أو مجموعة اجتماعية معينة. هذه الهوية لا تستند دائماً إلى منظمات رسمية، بل يمكن أن تكون في شكل مجتمعات جامعية أو مجموعات دراسية أو مدارس إسلامية داخلية.

علاوة على ذلك، تأثر ١٥٪ من المشاركات في الاستطلاع بالموضة والاتجاهات، خاصة الشباب الذين يتابعون تطور أنماط الحجاب على وسائل التواصل الاجتماعي. فهم يعتبرون الحجاب الطويل جزءاً من أسلوب الشريعة الذي يحظى بشعبية على Instagram و Tik Tok ومجتمعات الموضة المحتشمة.

أشار ١٠٪ إلى تأثير الأسرة أو مجتمعات المدارس الإسلامية الداخلية كعامل رئيسي، بينما أشار ٦٪ إلى أسباب تتعلق بالصورة المهنية أو الاجتماعية، مثل إظهار التواضع كنساء عاملات أو معلمات أو موظفات في القطاع العام. كانت الأسباب التابعة لإظهار منظمة أو أيديولوجية معينة صغيرة نسبياً (حوالي ٤٪). من بين هذه الأسباب، تم ذكر NU و Muhammadiyah بشكل متكرر، بينما كانت Persis والجماعات السلفية و PKS أقل أهمية نسبياً. تتوافق هذه النتائج مع الأدبيات التي تؤكد أن أسلوب الحجاب يمكن أن يتأثر بالتوجه الأيديولوجي، ولكنه ليس قوياً بما يكفي لاستخدامه كمؤشر وحيد للانتماء التنظيمي.

يُظهر الدافع الأكبر الموضح في الرسم البياني (٤٥٪) أن غالبية النساء يرتدين الحجاب بسبب طاعتهم لتعاليم الإسلام وفهمهم للشريعة الإسلامية. فهن لا يعتبرن الحجاب مجرد لباس، بل جزءاً من العبادة ورمزاً للطاعة لله سبحانه وتعالى. ويستند هذا الفهم إلى قول الله تعالى في سورة الأحزاب الآية ٥٩: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين". تجعل هذه الآية الحجاب هوية للنبل والحماية للمرأة. ارتداء الحجاب يعني تغطية الجسم بالكامل، ليس فقط كزينة، ولكن كطاعة لشريعة الله.

علاوة على ذلك، فإن ٢٠٪ من المستجيبات يمددن الحجاب كشكل من أشكال الهوية الاجتماعية ورمز للانتماء إلى مجموعة معينة. ويمكن ملاحظة ذلك من طريقة لباسهن، التي غالباً ما تتوافق مع مجتمع ديني معين أو منظمة أو مهنة (مثل ربات البيوت أو ناشطات الدعوة أو المحاضرات المسلمات أو طالبات الجامعات الإسلامية). في هذا السياق، يصبح الحجاب علامة على الهوية الدينية والتضامن

الاجتماعي. هذه الهوية لا تقتصر دائماً على الشريعة الفقهية، بل تشمل أيضاً القيم الرمزية: الرغبة في أن يتم الاعتراف بها كجزء من مجتمع متدين ومتحضر. كما ورد في سورة النور الآية ٣١: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ... (سورة النور: ٣١). ويؤكد ذلك أن الحجاب ليس مجرد قاعدة لستر العورة، بل هو أيضاً علامة هوية أخلاقية بين النساء المؤمنات وغير المؤمنات. وبالتالي، فإن الحجاب يعمل اجتماعياً كتعبير عن الانتماء إلى المجتمع الأخلاقي الإسلامي.

ثالثاً، يرجع ذلك إلى تأثير اتجاهات الموضة الحديثة للحجاب ووسائل التواصل الاجتماعي والشخصيات العامة. وقد ظهرت هذه الظاهرة بشكل رئيسي بين المراهقات في المدن والطالبات الجامعيات اللواتي يجمعن بين القيم الدينية والأذواق الجمالية. وعلى الرغم من أن هذا الدافع اجتماعي وثقافي وليس دينياً بالكامل، إلا أنه ليس سلبياً تماماً. في سياق الشريعة الإسلامية، يظل هذا الفعل صالحاً طالما أنه يغطي العورة وفقاً للشريعة ولا يكون مفرطاً في الزينة (التبرج). في سورة الأحزاب الآية ٣٣: "...ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى..." (سورة الأحزاب: ٣٣). تحدد هذه الآية الحدود المعيارية التي يجب أن تظل فيها اتجاهات الملابس ضمن نطاق الحشمة والشريعة الإسلامية.

إدناء الجلباب من منظور حديث الأحكام

ورد هذا الحديث عن إدناء الجلباب في سنن أبي داود في كتاب اللباس، باب في قول تعالى يدين عليهن من جلابيهن (٢٨)، حديث رقم ٤٠٥٣. ٢٢ ويمكن العثور على حديث مشابه في كتاب تفسير ابن أبي حاتم الرازي، المجلد ١٣، في تفسير سورة الأحزاب، "قوله تعالى: يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلابيهن" حديث رقم ٤٠٧ مع بعض الكلمات الإضافية في الصياغة. ٢٣ نفس الحديث مع تخريج ابن أبي حاتم موجود أيضاً في تفسير ابن كثير في تفسير سورة الأحزاب الآية ٥٩²⁴ وفي تفسير عبد الرزاق في الحديث رقم ٢٣٧٧. ٢٥ أخبرنا محمد بن عبيد، أخبرنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن خثيم، عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة، قالت: لما نزلت الآية "يدين عليهن من جلابيهن" (الأحزاب: ٥٩) خرجت نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية. (رواه أبو داود)

هذا الحديث لا يوجد على نطاق واسع في كتب الحديث الأخرى غير التي ذكرناها. على الرغم من وجود روايات مختلفة، فإننا سنكتفي بوصف السند المأخوذ من كتاب سنن أبي داود. هذا الحديث الذي رواه أبو داود تم قبوله من محمد بن عبيد وابن ثور باستخدام كلمة "حدثنا" من كليهما في حديث التحمل. وهذا يعني أن أبو داود قد التقى بالرواة المذكورين مباشرة، وهي الطريقة الأساسية

²² Sulaiman bin al-Asy'ats Al-Sijistaniy, *Al-Sunan Li Al-Imam Abi Daud* (Kairo-Mesir: Dar al-Ta'shil, 2015), 301.

²³ Abu Muhammad Abdurrahman bin Abi Hatim Ar-Razi, *Tafsir Al-Quran Al-'Azhim*, Juz 13 (al-Mamlakah al-'Arabiyah al-Saudiyyah: Dar Ibn al-Jauzi, 2018), 102.

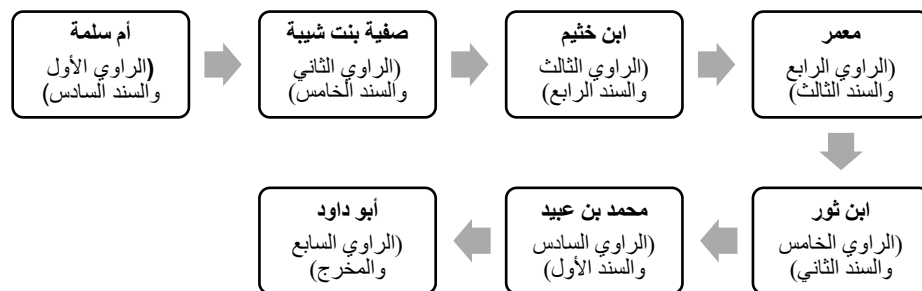
²⁴ Ismail bin Umar bin Katsir al-Qurasyi Al-Dimasyqi, *Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim*, Juz 6 (Riyadh: Dar Thayyibah, 1999), 482.

²⁵ Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hamam bin Nafi'i al-Humayri al-Yamani al-Shan'ani, *Tafsir Abd Al-Razzaq*, Juz 3 (Beirut-Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1999), 51.

في نقل الحديث.²⁶ ثم تلقى الرواة معمر وابن خثيم وصفية بنت شيبه الحديث من أم سلمة باستخدام كلمة "عن".

بناءً على الصيغة الكاملة للحديث الذي رواه أبو داود أعلاه، يمكن تحديد أسماء الرواة، وكذلك ترتيب السند وسلسلة الرواة لكل منهم، على النحو التالي:

الجدول: سلسلة الرواة وسند الحديث الذي رواه أبو داود بشأن إدناء الجلباب



بناءً على جميع الرواة المذكورين أعلاه، يمكن الاستنتاج أن الحديث الذي رواه أبو داود صحيح لأن جميع رواة الحديث يستوفون شروط التقييم والتصديق، وسلسلة نقله متصلة، بل وتمتد إلى ست سلاسل.²⁷

²⁶ Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar Al-Asqalani, *Nuzhat Al-Nazhar Fiy Taudhih Nukhbat Al-Fikr* (Pakistan: Maktabah al-Bushra, 2011), 120.

²⁷ Syihab al-Din Abu al-Fadhl Ahmad bin Ali Al-Asqalani, *Taqrib Al-Tahdzib* (Damaskus-Suria: Dar al-Qalam, 1991), 757, 761; Jamal al-Din Abi al-Hajjaj Yusuf Al-Mizzi, *Tahdzib Al-Kamal Fi Asma' Al-Rijal* (Beirut-Lebanon: Muassasah al-Risalah, 1992), 317; Syihab al-Din Abu al-Fadhl Ahmad bin Ali Al-Asqalani, *Al-Ishabah Fi Tamyiz Al-Sahabah*, Juz 4 (Kairo-Mesir: Maktabah Ibn Taimiyah, 1993), 224; Abu Abdillah Syams al-Din Al-Dzahabi, *Tadzhib Tahdzib Al-Kamal Fi Asma' Al-Rijal*, Juz 2 (Kairo-Mesir: al-Faruq al-Hadisiyah li al-Taba'ah al-Nasyr, 2004), 147.

في تفسير ابن حاتم الرازي وتفسير عبد الرزاق، توجد أحاديث مشابهة لتلك التي رواها أبو داود. ومع ذلك، هناك اختلافات طفيفة بين الروايتين. وفيما يلي الأحاديث التي رواها ابن حاتم وعبد الرزاق:

أخبرنا أبو عبد الله الطهراني - فيما كتب إلي -، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة، قالت: لما نزلت هذه الآية: "يدنين عليهن من جلابيهن" (الأحزاب: ٥٩) خرجت نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة، وعليهن أكسية سود يلبسنها.²⁸

الحديث الذي رواه ابن حاتم وعبد الرزاق أطول قليلاً، حيث أضيفت عبارة "من السكينة" و"عليهن أكسية سود يلبسنها". وكلا الحديثين مذكوران في عدة كتب تفسير. وهذا يعني أنه لا يوجد شذوذ في النسختين المختلفتين لأنهما رواهما رواة موثوقون، في حين أن هذا الحديث موقوف.²⁹ ووفقاً لنا، فإن نسختين من هذا الحديث تكملان بعضهما البعض لتعطي معنى كاملاً. وهذا الحديث هو أحد الأمثلة على كيفية ارتداء النساء المسلمات للجلباب في عهد النبي.

تعريفات وآراء العلماء عن إدناء الجلاب

فيما يلي بعض آراء العلماء حول معنى الحجاب والإدناء، والغرض من الأمر، والسياق الاجتماعي الذي شرحه كل من العلماء في سورة الأحزاب [٣٣]: ٥٩:

رقم	اسم العلماء	معنى الحجاب	معنى الإدناء	الغرض/الحكمة من الأمر	معلومات إضافية
١	ابن	ثوب أصغر من	إنزالها أو ارتداؤها	لجعل النساء	سذ الذريعة

²⁸ Ar-Razi, *Tafsir Al-Quran Al-'Azhim*; Al-Dimasyqi, *Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim*.

²⁹ Mahmud Ath-Thahan, *Taisir Musthalah Al-Hadits* (Riyadh: Maktabah Al-Haramain, 2002), 166.

عاشور	الرداء وأكبر من الخمار؛ يلبس على الرأس ويمتد إلى الخددين وظهر الكتفين	سهلات التعرف عليهن وعدم تعرضهن للتحرش	للنساء الحرات حتى لا يخطئنهن أحد على أهن عبيد ³⁰
٢	الشوكاني يمكن أن تكون عباءة أو حجاباً أو تغطي الجسم بالكامل	تغطية الوجه والجسم	الحفاظ على الكرامة وتمييز النساء الحرات اقتباس حديث أم عطية عن إقراض الحجاب ³¹
٣	ابن مسعود مع ترك عين واحدة مكشوفة	تغطية الوجه والرأس	الحفاظ على الحشمة التطبيق الحرفي للآية
٤	الحسن البصري تغطية نصف الوجه	إنزال الثوب إلى الجزء السفلي من الوجه	الحفاظ على العفة تفسير عملي لمعنى الإدناء
٥	قتادة سحب القماش	التستر بإحكام	منع الإزعاج إظهار القليل من

³⁰ Muhammad Al-Thahir Ibn Al-'Asyur, *Al-Tahrir wa Al-Tanwir*, Juz 22 (Tunisia: Dar al-Tunisiah Li al-Nasyr, 1984), 106-7.

³¹ Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Syaukani, *Fath Al-Qadir Al-Jami' Baina Fann Al-Riwayah wa Al-Dirayah Min Ilmi Al-Tafsir* (Beirut-Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1994), 1940.

من أعلى		العينين	
الجبين، بحيث			
يغطي معظم			
الوجه والصدر			
قطعة قماش			
واسعة تغطي			
الجسم، وجزء			
تفسير	منها ملفوف	سحبها على	تميز النساء
٦	حول الوجه	الوجه	الحرات حتى لا
الجلالين	بحيث لا تظهر	يتعرضن	غالباً ما يتحرش
	سوى عين	للمضايقة	المنافقون بالنساء
	واحدة		الحرات ³²
الملابس			
الفضفاضة مثل			
الأقمشة			
الواسعة أو			
الحجاب أو			
المعاطف			
٧	السعدي	تغطية الوجه	الحفاظ على
		والصدر	الحشمة ومنع
			القذف
			التأكيد على
			الحشمة واللباقة
			في الملبس ³³
الملابس التي			
تميز النساء			
٨	الطبري	تغطية الوجه	تميز المكانة
		والرأس أو عين	الاجتماعية
			التركيز على
			السياق

³² Jalaluddin Muhammad bin Ahmad dan Jalaluddin Abdurrahman bin Abi Bakr Al-Suyuthi Al-Mahalli, *Tafsir Al-Jalalain*, Juz 3 (Kairo: Dar Alamiyyah, 2010), 81.

³³ Abdurrahman bin Nashir Al-Sa'di, *Taisir Al-Karim Al-Rahman Fi Tafsir Kalam Al-Mannan* (Riyadh: Dar al-Salam, 1956), 788.

الاجتماعي للمدينة المنورة ³⁴	واحدة	الحرات عن الجواري
٩	المراعي	قطعة قماش واسعة تغطي الملابس والخمار
١٠	الصابوني	حجاب واسع يغطي الحلي والجمال
١١	ابن كثير	الملابس التي تغطي الحجاب
١٢	السدي	الحجاب كعلامة على المرأة الحرة

³⁴ Muhammad bin Jariir At-Thabariy, *Tafsir At-Thabari Jaamiul Bayan 'An Taa'wiil Al-Qur'an*, Juz 19 (Kairo: Dar Hajr, 2001), 181-83.

³⁵ Muhammad Ali Al-Shabuni, *Shafwah Al-Tafasir*, Juz 2 (Beirut-Lebanon: Dar al-Quran al-Karim, 1981), 537.

³⁶ Az-Zarkasyi, *Al-Bahru Al-Muhith* (Kuwait: Dar al-Shafwah, 1992).

³⁷ Al-Dimasyqi, *Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim*.

³⁸ Al-Dimasyqi.

١٣	عكرمة	تغطية العنق والصدر	تمديده ليغطي خط العنق	الحفاظ على الحشمة والشرف	شرح عملي لحدود تغطية الحجاب ³⁹
----	-------	-----------------------	--------------------------	--------------------------------	---

بناءً على آراء المفسرين المذكورة أعلاه، يُفهم الحجاب من الناحية اللغوية على أنه الملابس الخارجية التي تغطي الجسم، بينما تعني كلمة "إدناء" نفسها التغطية أو التمديد. في السياق القانوني والاجتماعي، يفسر غالبية العلماء هذه الآية على أنها استجابة للظروف الاجتماعية في المدينة المنورة، حيث كان الهدف هو التمييز بين النساء الحرات والعبيد وتوفير الحماية من التحرش المحتمل. وفي الوقت نفسه، من منظور معياري، يركز بعض العلماء بشكل أكبر على قيم الحشمة والعفة (احترام الذات) والهوية الدينية باعتبارها الأهداف الرئيسية لهذا التعليم، الذي لا يعمل فقط كقاعدة اجتماعية بل أيضاً كرمز للتقوى والهوية للنساء في المجتمع الإسلامي.

ومع ذلك، فإن بعض المفسرين مثل الشبوني وابن كثير والمراغي وابن عسير لا يذكرون أن الإدناء تشمل أيضاً الوجه. وهم يذكرون فقط تغطية الجسد بالكامل، وتغطية الجمال والزينة، وحتى تغطية أجزاء الجسد التي قد تثير الإشاعة. وهذا لا يزال يثير عدة أفكار، خاصة عندما يتم وضعها في سياق اليوم. هل تعني كلمة "إدناء" تغطية الوجه؟ إذا كان الأمر كذلك، فهل تغطية الوجه واجب؟ في هذا الشأن، نحتاج إلى مراجعة موجزة لآراء الفقهاء عن تغطية الوجه.

آراء المذاهب الأربعة في تغطية الوجه

في القواعد الفقهية، يذكر أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا (الحكم ينطبق حسب سببه، سواء كان موجوداً أم لا). عدم أداء الإدناء لا يعني عدم تغطية العورة.

³⁹ Ar-Razi, *Tafsir Al-Quran Al-'Azhim*.

وذلك لأن الأمر بتغطية العورة في سورة النور: ٣١ واضح ولا جدال فيه باستثناء عبارة إلا ما ظهر منه (ما يظهر عادة من النساء). في سنن أبو داود، يوجد حديث عن العورة التي تظهر عادة في باب "ما يظهر عادة من زينتهن":

روى لنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ومعمل بن الفضل الحراني، قالا: روى لنا الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد وروى يعقوب بن دريك عن عائشة رضي الله عنها: دخلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ترتدي ثياباً رقيقة، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقال: «يا أسماء، إذا بلغت المرأة سن الحيض، فلا يصلح أن يرى منها شيء إلا هذا وهذا»، وأشار إلى وجهه ويديه.

المعنى: روى لنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ومعمل بن الفضل الحراني. وكلاهما قال: روى لنا الوليد، عن سعيد بن بشر، عن قتادة، عن خالد. قال يعقوب بن دريق، عن عائشة رضي الله عنها: أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله، وكانت ترتدي ثوباً رقيقاً. فأدار رسول الله وجهه عنها وقال: «يا أسماء، إذا بلغت المرأة سن الحيض (البلوغ)، فلا يصح أن يُنظر إليها إلا من هنا وهنا» - ثم أشار إلى وجهها وكفيها. على الرغم من أن هذا الحديث ضعيف، إلا أنه يمكن استخدامه كدليل داعم في عرض الحكم، بشرط ألا يكون هذا الحديث هو الدليل الرئيسي ولا يقف وحده. علاوة على ذلك، في الصلاة، يُحظر على النساء تغطية وجوههن وكفيهن. يختلف العلماء حول ما إذا كان الوجه يعتبر من الأعضاء التي يجب تغطيتها أم لا، بسبب اختلاف تفسيراتهم لمعنى الأعضاء التي يجب تغطيتها: هل يُحظر إظهاره مباشرة، أم أن ذلك يشمل أيضاً فتح الباب للفتنة؟

يرى الحنفية بأن وجه المرأة وكفيها يجوز أن يكونا ظاهرين لضرورة، ولكنه يمنع الرجال من النظر إليهما إذا كان ذلك مصحوباً بالشهوة. أما في المذهب المالكي، فهناك رأيان قويان؛ أحدهما يرى أن من الواجب تغطية الوجه والكفين، وهذا هو الرأي الأكثر شهرة. ويرى البعض أنه لا يجب على الرجال أن يغضوا أبصارهم (عن وجه المرأة)، وهناك أيضاً رأي مفاده أنه يجب التمييز بين النساء الجميلات وغير الجميلات؛ فإذا كانت المرأة جميلة، فيجب تغطية وجهها، أما إذا لم تكن جميلة، فيستحسن (تغطية وجهها).

ويرى أكثر علماء الشافعية أنه لا يجب تغطية الوجه واليدين، على الرغم من أن فتوَاهم الرسمية تتماشى أكثر مع الرأي القائل بوجوب تغطيتها. أما الحنابلة فيرون أن من الواجب تغطية الوجه واليدين.⁴⁰ ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن اختلافهم في الرأي حول وجوب تغطية الوجه يتعلق بما إذا كان وجه المرأة يفتقر بطبيعته إلى أي زينة قد تثير الفتنة، ويكون عادياً، وغير جميل بما يكفي لجذب الانتباه بمجرد النظر إليه، وفي هذه الحالة لا يكون من الواجب تغطيته. أما إذا كان الوجه من النوع الذي يجذب الانتباه أو يسبب الفتنة، فإنه يصبح من الأعضاء التي يجب تغطيتها، وذلك لحماية الرجال من الفتنة وحماية النساء من التحرش.⁴¹ لذلك، في رأينا، لا تتطلب مسألة الإدناء من النساء المسلمات تغطية وجوههن. ستر العورة واجب، بينما تغطية الوجه اختياري.

⁴⁰ Atiyyah Saqar, *Fatawa wa Ahkam Li Al-Mar'ah Al-Muslimah* (Kairo-Mesir: Maktabah Wahbah, 2006), 203-4.

⁴¹ Persatuan Ulama Al-Azhar, *Fatawa Kibar Ulama' Al-Azhar Al-Syarif Haula Al-Niqab* (Kairo-Mesir: Dar al-Yusr, 2009), 25; Saqar, *Fatawa wa Ahkam Li Al-Mar'ah Al-Muslimah*.

معنى بعض الكلمات في الحديث وآثارها القانونية

١. يدين : كلمة "يدين" هي صيغة الجمع المؤنث للفعل. وهي مشتقة من دنا بمعنى "يكون قريباً"، بزيادة الهمزة في أوله للتعدية فتكون "أدى" التي تعني "يقرب".⁴²
 ٢. جلايب : كلمة جلايب هي صيغة الجمع لكلمة جلباب، بمعنى الثوب؛ ملابس تغطي الجسم بالكامل؛ قماش واسع ترتديه النساء.⁴³
 ٣. الغربان : هي صيغة الجمع لكلمة غراب، وهي نوع من الطيور ذات الأقدام المخصصة للجلوس على الأغصان⁴⁴ أو المعروفة باسم الغراب.
 ٤. الأكسية : كلمة أكسية هي صيغة الجمع لكلمة الكساء، وتعني شيئاً يُلبس.⁴⁵
- استعارة كلمة غربان فيما يتعلق بالجلباب ترجع إلى تشابه اللون، كما بينها عبد الرزاق في كتابه أن التشابه بين الغراب وكلمة أكسية هو لونهما الأسود.⁴⁶
- لهذا الحديث عدة فوائد، وهي:
١. طاعة النساء المسلمات من الأنصار. عندما أمرهن الله بإدناء الجلباب، أظعن وأدين بالوقار.
 ٢. ستر العورة من أمر الله، لذا فإن كشفها دون عذر شرعي فهو من المعصية.

⁴² Majma' al-Lughah Al-Arabiyyah, *Al-Mu'jam Al-Wajiz* (Mesir: Dar al-Tahrir li al-Thab'i wa al-Nasyri, 1989), 235.

⁴³ Al-Arabiyyah, *Al-Mu'jam Al-Wajiz*.

⁴⁴ Al-Arabiyyah.

⁴⁵ Al-Arabiyyah.

⁴⁶ Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hamam bin Nafi'i al-Humayri al-Yamani al-Shan'ani, *Tafsir Abd Al-Razzaq*.

٣. الجلباب هو ثوب واسع يستخدم لستر العورة. وإدناؤه من كمال في الحجاب.

٤. يوضح الحديث أن حجاب نساء الأنصار في ذلك الوقت كان أسود، ولكن يجوز للنساء المسلمات ارتداء الحجاب غير الأسود. ما يجب مراعاته هو عدم إثارة الفتنة (في هذه الحالة، تعني الكلمات السيئة التي يوجهها الآخرون إلينا) بسبب عدم استيفاء الحجاب لمعايير الشريعة الإسلامية.

٥. أحد معايير الحجاب وفقاً للشريعة الإسلامية هو أنه يجب أن يكون غير رقيق وواسعاً.

الخلاصة

بناءً على المناقشة السابقة، يمكن استخلاص أن جمهور العلماء المتقدمين، مثل ابن كثير والطبري والسعدي والمراغي والشوكاني وغيرهم، يتفقون في الجوهر على أن الجلباب هو لباس خارجي فضفاض يُقصد به ستر جسد المرأة، وأن معنى إدناء الجلباب هو إرخاؤه وإطالته بقصد الستر والحماية، وكذلك التمييز الاجتماعي الذي كان له سياقه التاريخي الخاص. كما يُظهر اختلاف آراء العلماء حول وجوب تغطية الوجه أن هذا الحكم ليس مطلقاً، بل يتسم بالمرونة والتقييد بعوامل معينة، أبرزها خشية الفتنة وتحقيق المقاصد الشرعية، مثل حفظ الكرامة وصيانة الشرف. ويُعد حديث أسماء بنت أبي بكر – رغم الحكم بضعفه – قرينةً داعمة لرأي جمهور الفقهاء القائلين بأن الوجه والكفين ليسا من العورة في حال أمن الفتنة، لكونه منسجماً مع عمل الصحابة وفهمهم. ومن جهة أخرى، تكشف المعطيات الميدانية أن دوافع ارتداء الحجاب، بما في ذلك الجلباب الطويل، متعددة ومتشابكة، تتراوح

بين الالتزام الديني والتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية والاتجاهات السائدة. ولم يعد الحجاب مجرد رمز للتدين فحسب، بل غدا في بعض السياقات أداة للقبول الاجتماعي والانتماء. غير أن محدودية المعرفة بالسياق التاريخي والفقهى لتشريع الحجاب تؤدي إلى اختزال معانيه في الممارسة الشكلية. وعليه، فإن إدناء الجلباب لا ينبغي فهمه بوصفه اشتراطاً مطلقاً لتغطية الوجه، بل مبدأً عاماً يقوم على ستر العورة، وتحقيق الحشمة، وعدم لفت الانتباه، وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية، مع بقاء تغطية الوجه أمراً اختيارياً قد يرتقي إلى الوجوب في ظروف مخصوصة.

التوصيات:

أولاً، يُوصى بتعزيز الوعي العلمي والفقهى بتاريخ تشريع الحجاب وتعدد آراء العلماء فيه، بما يرسخ فهماً أكثر عمقاً واتزاناً لدى المجتمع. ثانياً، تُقترح مواصلة الدراسات التي تمزج بين التفسير التراثي والتحليل الاجتماعي المعاصر لفهم ظاهرة الحجاب في سياقاتها المختلفة. ثالثاً، يُنتظر من المؤسسات التعليمية والدعوية ترسيخ خطاب وسطي يحترم الخلاف الفقهي، ويشجع على فهم مقاصدي للشريعة، بما يجعل الحجاب وسيلة لتحقيق القيم الأخلاقية والإنسانية دون أن يتحول إلى أداة ضغط اجتماعي أو إقصاء.

شكر وتقدير

تم تمويل هذا البحث من قبل مؤسسة إدارة صندوق التعليم (LPDP). أود أن أشكر LPDP على الدعم المالي المقدم، والذي مكن من إجراء هذا البحث. كان هذا الدعم مهماً للغاية في إكمال هذه الدراسة بنجاح.

المراجع

- Abdurrahman bin Nashir Al-Sa'di. *Taisir Al-Karim Al-Rahman Fi Tafsir Kalam Al-Mannan*. Riyadh: Dar al-Salam, 1956.
- Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hamam bin Nafi'i al-Humayri al-Yamani al-Shan'ani. *Tafsir Abd Al-Razzaq*. Juz 3. Beirut-Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1999.
- Adlini, Miza Nina, Anisya Hanifa Dinda, Sarah Yulinda, Octavia Chotimah, and Sauda Julia Merliyana. "Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka." *Edumaspul: Jurnal Pendidikan* 6, no. 1 (2022): 974–80. <https://doi.org/10.33487/edumaspul.v6i1.3394>.
- Ahyar, Hardani, Universitas Sebelas Maret, Helmina Andriani, Dhika Juliana Sukmana, Universitas Gadjah Mada, M.Si. Hardani, S.Pd., Grad. Cert. Biotech Nur Hikmatul Auliya, et al. *Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif*. Yogyakarta: CV. Pustaka Ilmu, 2020.
- Al-'Asyur, Muhammad Al-Thahir Ibn. *Al-Tahrir wa Al-Tanwir*. Juz 22. Tunisia: Dar al-Tunisiah Li al-Nasyr, 1984.
- Al-Arabiyyah, Majma' al-Lughah. *Al-Mu'jam Al-Wajiz*. Mesir: Dar al-Tahrir li al-Thab'i wa al-Nasyri, 1989.
- Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar. *Nuzhat Al-Nazhar Fiy Taudhih Nukhbat Al-Fikr*. Pakistan: Maktabah al-Bushra, 2011.
- Al-Asqalani, Syihab al-Din Abu al-Fadhl Ahmad bin Ali. *Al-Ishabah Fi Tamyiz Al-Sahabah*. Juz 4. Kairo-Mesir: Maktabah Ibn Taimiyah, 1993.
- — —. *Taqrib Al-Tahdzib*. Damaskus-Suria: Dar al-Qalam, 1991.
- Al-Azhar, Persatuan Ulama. *Fatawa Kibar Ulama' Al-Azhar Al-Syarif Haula Al-Niqab*, Kairo-Mesir: Dar al-Yusr, 2009.
- Al-Dimasyqi, Ismail bin Umar bin Katsir al-Qurasyi. *Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim*. Juz 6. Riyadh: Dar Thayyibah, 1999.
- Al-Dzahabi, Abu Abdillah Syams al-Din. *Tadzhib Tahdzib Al-Kamal Fi Asma' Al-Rijal*. Juz 2. Kairo-Mesir: al Faruq al-Hadisiyah li al-Taba'ah al-Nasyr, 2004.
- Al-Mahalli, Jalaluddin Muhammad bin Ahmad dan Jalaluddin Abdurrahman bin Abi Bakr Al-Suyuthi. *Tafsir Al-Jalalain*. Juz 3. Kairo: Dar Alamiyyah, 2010.
- Al-Mizzi, Jamal al-Din Abi al-Hajaj Yusuf. *Tahdzib Al-Kamal Fi Asma'*

- Al-Rijal*. Beirut-Lebanon: Muassasah al-Risalah, 1992.
- Al-Shabuni, Muhammad Ali. *Shafwah Al-Tafasir*. Juz 2. Beirut-Lebanon: Dar al-Quran al-Karim, 1981.
- Al-Sijistaniy, Sulaiman bin al-Asy'ats. *Al-Sunan Li Al-Imam Abi Daud*. Kairo-Mesir: Dar al-Ta'shil, 2015.
- Al-Syaukani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah. *Fath Al-Qadir Al-Jami' Baina Fann Al-Riwayah wa Al-Dirayah Min Ilmi Al-Tafsir*. Beirut-Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1994.
- Ar-Razi, Abu Muhammad Abdurrahman bin Abi Hatim. *Tafsir Al-Quran Al-'Azhim*. Juz 13. al-Mamlakah al-'Arabiyah al-Saudiyyah: Dar Ibn al-Jauzi, 2018.
- Arief, Muhammad Ihsanul, and Gt. Muhammad Irhamna Husin. "Agama dan Sistem Pendidikan Nasional (Kasus Pelarangan Jilbab Di Sekolah)." *Jurnal Ilmiah Keagamaan, Pendidikan dan Kemasyarakatan* 10, no. 2 (2019): 171-90. <https://doi.org/10.62815/darululum.v10i2.36>.
- At-Thabariy, Muhammad bin Jariir. *Tafsir At-Thabari Jaamiul Bayan 'An Taa'wiil Al-Qur'an*. Juz 19. Kairo: Dar Hajr, 2001.
- Az-Zarkasyi. *Al-Bahru Al-Muhith*. Kuwait: Dar al-Shafwah, 1992.
- Creswell, John W. *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 4th Ed. Thousand Oaks: Sage Publications, 2014.
- Darmalaksana, Wahyudin. *Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka dan Studi Lapangan*. Bandung: Pre-print Digital Library UIN Sunan Gunung Djati Bandung, 2020.
- Denzin, Norman K & Lincoln, Yvonna S. *The Sage Handbook of Qualitative Research*. 5th Ed. Los Angeles: SAGE Publications, 2018.
- Fazlur Rahman. *Islam and Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition*. Chicago: University of Chicago Press, 1982.
- Hidayati, Nova Rizky, and Solihin Solihin. "Ta'zir Keterlambatan Iuran Pemberi Kerja pada Dana Pensiun Syariah Perspektif Hukum Islam." *Eluqud* 2, no. 2 (2024): 103-15. <https://doi.org/10.24090/eluqud.v2i2.12308>.
- Iqbal, Muh. "Wajah Baru Pendidikan Islam Indonesia: Jilbab, Toleransi, dan SKB 3 Menteri." *Qalamuna: Jurnal Pendidikan, Sosial, dan Agama* 13, no. 2 (2021): 201-18. <https://doi.org/10.37680/qalamuna.v13i2.864>.
- Khoiriyah, Siti, Aditia Muhammad Noor, and Abdullah Malik

- Ibrahim. "Dynamics of Religious Thought in Pesantrens in Indonesia: Between Radicalism, Moderation, and Liberalism." *Al Ulya Jurnal Pendidikan Islam* 9, no. 1 (2024): 99–113. <https://doi.org/10.32665/alulya.v9i1.2958>.
- Komaruddin Hidayat. *Psikologi Beragama: Menyelami Keberagamaan Masyarakat Modern*. Jakarta: Kompas, 2020.
- Lexy J, Moleong. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya, 2019.
- Mafrukha, Wahyu Nisawati, Mohammad J. Thalgi, Sarah Khairani Harahap, Ar Rasyid Fajar Nasrullah, and Hamida Nurul Azizah. "Smoking, Hijab and Gender Identity: Social Jurisprudence Perspective on Indonesian Muslim Women in Café Bars." *Al-Ihkam: Jurnal Hukum dan Pranata Sosial* 20, no. 1 (2025): 116–43. <https://doi.org/10.19105/al-lhkam.v20i1.18230>.
- Mahmud Ath-Thahan. *Taisir Musthalah Al-Hadits*. Riyadh: Maktabah Al-Haramain, 2002.
- Meilani, P M, and I Fatmawati. "Simbol dan Identitas: Kebijakan Penggunaan Jilbab Pemerintah Kota Padang terhadap Siswi Muslim dan Non-Muslim." *Journal of Citizenship* 1, no. 1 (2021): 34–47. <https://doi.org/10.37950/joc.v1i1.226>.
- Nasution, Adelina, Pagar Pagar, and Asmuni Asmuni. "The Disparity of Judge's Verdict on Child Custody Decision in Aceh Sharia Court." *Samarah: Jurnal Hukum Keluarga dan Hukum Islam* 6, no. 2 (2022): 890–913. <https://doi.org/10.22373/sjhc.v6i2.12758>.
- Rahman, Mulia, and Syahminan Syahminan. "The Existence of Dayah Salafiyah in the Development of Islamic Education in the Era of Globalization." *Tafkir Interdisciplinary Journal of Islamic Education* 5, no. 3 (2024): 462–77. <https://doi.org/10.31538/tijie.v5i3.1151>.
- Ridhwan, and A. Nuzul. "The Petta Kalie's Contribution in the Development of Islamic Law during the Kingdom of Bone." *Samarah: Jurnal Hukum Keluarga dan Hukum Islam* 5, no. 1 (2021): 64–87. <https://doi.org/10.22373/sjhc.v5i1.8977>.
- Saqar, Atiyyah. *Fatawa wa Ahkam Li Al-Mar'ah Al-Muslimah*. Kairo-Mesir: Maktabah Wahbah, 2006.
- Sayyi, Ach., Abdul Gaffar, and Shofiyatun Nisak. "Transformation of Islamic Religious Education: An Analysis of the Implementation of the Independent Curriculum In Class VII SMPN 3 Pamekasan." *Molang: Journal Islamic Education* 1, no. 2 (2023): 9–18. <https://doi.org/10.32806/yv4gt352>.

- Sugiyono. *Metode Penelitian Kualitatif, Kuantitatif, dan R&D*. Bandung: Alfabeta, 2017.
- Syamsuar, Syamsuar, Muhajir Al-Fairusy, Junaidi Junaidi, and Muji Mulia. "Settlement of Islamic Sharia Violations in the Perspective of Teungku Dayah and Local Wisdom Values on the West Coast of Aceh." *Jurnal Ilmiah Peuradeun* 11, no. 3 (2023): 985–1004. <https://doi.org/10.26811/peuradeun.v11i3.995>.
- Taufiq, Muhammad. *Maqâṣid Syariah & Filsafat Hukum Islam*. Pamekasan: IAIN Madura Press, 2023.